

مسرحية سورية للأطفال تجمع بين الإمتاع والإفادة

«القطعة شحرورة»: معالجة فلسفية لسوءات الإنسان على لسان الحيوان

يشهد مسرح الطفل في سوريا حراكا متميزا في شتاء كل عام، حيث تتيح العجلة الدراسية المجال للأطفال لمتابعة المهرجان المسرحي الذي بات حدثا سنويا منتظرا. فعلى امتداد عشرة أيام تابع الأطفال وذوهم في جل محافظات البلاد أكثر من عشرة عروض مسرحية جمعت بين الإمتاع والإفادة.

نضال قوشحة
كاتب سوري



قريبا هذه الحالة فيقوم بتخريب المكان ويلصق التهمة بالقطعة طمعا بابعادها عن المكان، فما يكون من الرجل الغاضب صاحب البيت إلا أن يقدر وضع القطعة في كيس ليرمي بها في مكان بعيد بحيث لا تعود إليهم. لكنها تعود فورا، فيأخذها في المرة الثانية إلى مكان أبعد بحيث لا تتمكن من العودة إلى البيت. ترفض القطعة ما حدث للقطعة، وتصير في حالة نفسية سيئة، وهذا ما يجعل جو البيت متوترا ومشحونا بالقلق.

والأم يخشيان على الصغيرة من عواقب ذلك، لكنهما أيضا لا يريدان القطعة. وبعد فترة من العذاب والسير في الغابات تعود القطعة إلى البيت، وهي متعبة ومنهكة القوى فتنام في حديقة البيت إلى جانب الفتاة التي كانت نائمة وتعيه من بكائها أيضا. هنا يأتي العقرب مجددا، ويبدأ بالتفكير فيمن يلدغ أولا القطعة أم القطعة؟

وفي الأثناء تستيقظ القطعة وتراه وقد أراد أن يلدغ القطعة فتمنعه، لكنه ينجح في لدغ القطعة بدلا عنها. تشاهد الفتاة ما حدث وتصبح طالبة النجدة، فيأتي والدان ويعترفان على حقيقة أن العقرب كان وراء هذه الأخطاء. ولكن القطعة مصابة الآن بلدغة العقرب تصنع الإدماء لها وتناولها للقطعة التي تشفى. ويقدر الأب أن تنقش القطعة في البيت، وأنهم جميعا سيكونون متحدين في مواجهة أخطار العقرب.

حمل العرض على عاتقه عبء تقديم موضوعات فلسفية وإنسانية قيمة للأطفال مستندا على حكاية بسيطة من حيث تسلسل الأحداث التي ظهرت تباعا بشكل غير متعقد. وكما في عروض الأطفال كانت الموسيقى التي وضعها سامر الفقيه عاملا هاما في إضفاء جو من البهجة على العمل، حيث أوجد العرض مساحات كبيرة للموسيقى والرقص والغناء.

ولعبت إضاءة بسام حميدي دورا في رسم ملامح بصرية عديدة تناغمت فيها مع الأحداث والموسيقى والرقص، فكونت فضاء مسرحيا جاذبا للأطفال. وكذلك كانت ملابس العرض التي صممتها ريم الماغوط، حيث تميزت

كما في كل عام، تقيم مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة السورية مهرجانا لمسرح الطفل في العجلة الدراسية النصفية للتلاميذ، حيث تقدم مجموعة من العروض المسرحية يخصص بعضها للدمى أو خيال الظل. قدمت المديرية في الموسم الحالي المهرجان الأحدث لها وسط حالة ترقب من الجمهور الذي صار يتابع هذه العروض بشغف وينتظرها من عام لآخر. وخلال ما يقارب العشرة أيام قدمت العديد من العروض. كان من المتميز فيها مسرحية «القطعة شحرورة»، وهي من تأليف وإخراج زهير البقاعي في ثاني أعماله المسرحية الموجهة للأطفال بعد «شموسة» الذي عرضه في المهرجان ذاته عام 2016.

بين الوفاء والنكران

اعتمدت المسرحية على حوارات فكرية سامية، منها الحب والصدق وحب العلم والدراسة والالتزام بما يقوله الآباء والأمهات. وحفلت بالمنعطفات الدرامية التي جذرت هذه القيم.

زهير البقاعي



مسرح الطفل يحتاج دائما إلى قلب طفل وعقل فيلسوف

كتب البقاعي قصة المسرحية من خلال مكان بيئي هادئ، حيث يسكن زوجان في بيت صغير ويعملان في صباغة الحبال. ولديهما ابنة صغيرة اسمها «شموسة» الشغوفة بقملتها الجميلة «شحرورة» التي تعيش مع الأسرة في البيت.

وعادة ما تلعب القطعة شحرورة بالحبال الملونة التي يصبغها الرجل وزوجته وهذا ما يسبب المتاعب لها وللقطعة غندورة. لكن التصعيد يكون عندما يستغل العقرب الذي يسكن



قطعة مغدورة تسعى إلى إثبات براءتها

المهرجانات التي يقدم المسرح عبرها رسائل تربوية وتوعوية. وضمن فعاليات المهرجان قدم أيضا المسرح القومي في محافظة الحسكة مسرحيتي «النتسج حكاية» و«أنشودة البشر»، وتناول العرضان قيم الخير والمحبة وحب العلم وتعزيز الأهداف النبيلة لدى الأطفال.

وبين مدير المسرح القومي إسماعيل خلف أن العرض الأول «النتسج حكاية» يؤكد على تقدير العمل والطاء، بينما يبرز الكسول فشله بأحلام اليقظة، وأن التناجح والسعادة يكمنان في العمل الجاد والاجتهاد لتحقيق أهداف الحياة. وعن العمل الثاني قال «تركز أنشودة البشر على فكرة بث الخير بين البشر وأن يكون الحب والصدق عنوان أي صداقة»، مبيّنا أن العملين اعتمدا أجواء احتفالية مع تقديم أغان بأسلوب كوميدى محبب للأطفال.

التي لا بد فيها من الحكاية والإدهاش ووجود مواضيع جميلة ممثلة تكون جاذبة له».

وحول مدى قدرة المهرجان في خلق حالة من التفاعل بين الطفل والمسرح، يقول «المهرجان بات حدثا سنويا، يهتم الأطفال ونوهم وكذلك مديرية المسارح والموسيقى التي تشكر على إصرارها على تقديم هذا المهرجان المسرحي السنوي، هو مشروع يحتاج إلى جهود كبيرة وقدرات عالية ثقافية ومعرفية، لكونه يحقق التوجه الجمالي التربوي الذي نهدف إليه جميعا».

وعن المهرجان بشكل عام قال عبدالسلام بدوي مدير مسرح الطفل والعرائس «من بين أهم أنوار المسرح عامة ومسرح الطفل خاصة زيادة الوعي لدى الناشئة في مثل هذه المرحلة الفارقة من التاريخ السوري، فالفن يواكب اللحظة ومؤرخ دقيق لها»، لافتا إلى أهمية إقامة مثل هذه

فيلسوف كي تصل رسالته إلى الفئات المستهدفة».

وهو مع ضرورة وجود هذه النوعية من العروض المسرحية بعد فترات الدراسة الطويلة التي يعيشها التلاميذ، حيث يعتبرها نوعا من المكافأة والتسليّة والمتعة التي تشكل للطفل عوالمه الجميلة، كما أنها في الآن ذاته توفر له نوعا من التوجيه التربوي بشكل بعيد عن الوعظ والمباشرة، وتحفز لديه البحث عن الذائقة الفنية والجمالية ليحتفظ بها في ذاكرته فترات طويلة، وهذا ما يعني دعم الطفل بقيم إنسانية تشكّل كيانه اللاحق.

وعن دور المسرح في تقديم الأفكار التربوية وخلقه حالة تكاملية مع التعليم، يتابع «المسرح كما أراه معنى بتقديم المتعة أولا ثم الفائدة، والمقصود بالمتعة هي التسلية الراقية والنظيفة وأن تكون المسرحيات ذات بعد إنساني عميق، لنزرع داخل الأطفال القيم العليا

بالبساطة ورشاقة الألوان، خاصة بالنسبة إلى العقرب الذي تشكل بملايس سوداء تميزه. وهي الشخصية التي أدتها الممثلة الاء مصري زاده وكانت ملفقة للنظر وشكلت حالة تفاعلية مع جمهور الأطفال فأحبوها رغم كونها تحمل قيم الشر».

و«القطعة شحرورة» مسرحية من إنتاج المديرية العامة للمسارح والموسيقى بسوريا، كتبها وأخرجها زهير البقاعي، ومن بطولة مجد نعيم وليزا نصير والاء مصري زاده ورولا طهماز وزيد الظريف. أما الإضاءة فكانت لبسام حميدي والموسيقى لسامر الفقيه والأزياء لريم الماغوط.

قيم إنسانية خالدة

يرى زهير البقاعي مؤلف ومخرج عرض «القطعة شحرورة» أن «مسرح الطفل يحتاج إلى قلب طفل وعقل

«الروبة» رؤية سوداوية لواقع العدالة في تونس ما بعد الثورة

إلى مصير بائعات الهوى عندما أغلقت أبواب المواخير إثر هجمة المتطرفين دينيا عليهن في العام 2012، بدوى تطهير المجتمع من سوءاتهن».



حمادي الوهابي
العرض محاولة لإثارة النقاشات حول ماهية العدالة في تونس

في حين ناقش في مسرحية «جويف» (إنتاج 2018) مدى إمكانية التعايش السلمي بين غالبية المجتمع التونسي المسلم مع الجالية اليهودية المقيمة بالبلد منذ مئات السنين، في سعي إلى نحض النظرة الدونية التي تكنها الغالبية تجاه الأقلية، رغم عشق هذه الأخيرة لتونس والدفاع عنها وعن تاريخها.

وحمادي الوهابي فنان مسرحي درس في المعهد العالي للفن المسرحي بتونس، درس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، قبل أن يشرف على إدارة مركز الفنون الدرامية والركحية بالقيروان، وهو إلى ذلك كاتب عام لاتحاد الممثلين المحترفين ورئيس سابق لجمعية مهرجان ربيع الفنون الدولي بالقيروان، ويستعد حاليا لإصدار كتابه الأول «مسارات النقد المسرحي في تونس»، كما قدم العديد من الأدوار التمثيلية في مجموعة من المسلسلات، التونسية على غرار: «عاشق السراب»، «قمر سيدي محروس»، «الربحانة»، «شورب» و«إخوة وزمان» وغيرها.

كالحق في الميراث والطلاق وغيرها من القضايا المسكوت عنها طرحتها المسرحية بجرأة مركبة للسلطة القضائية والتنفيذية، وربما التشريعية أيضا وإن رمزيا، ليسائل المسرح السلطات الثلاث في سعي ضمني إلى إعادة هيكلتها ومراجعتها وفق مشهية بصرية كان بطلها الأول اللون الأسود، لكون عباءة المحامي والقاضي على اللون الأسود بدا طاغيا على الخشبة عبر الملابس والإضاءة والديكور في إحالة رمزية إلى سوداوية المشهد القضائي وما يكتنفه من لبس والعدالة ومدى التزامها بقدرسية دورها في زمن بات فيه الكل يصارع الكل، وهذا في رأيي من أوكد مهام المسرح».

ويؤكد الوهابي أن مسرحية «الروبة» أتت استكمالا لثلاثيته، بعد «الصابرات» و«جويف» (بهود) اللتين أنتجتهما مركز الفنون الدرامية والركحية بالقيروان في العامين 2015 و2018 على الترتيب، في سعي من المركز الذي يشرف على إدارته، إلى الغوص عميقا في القضايا الاجتماعية والسياسية المسكوت عنها بشكل مسرحي جمالي، وهو الذي تطرق في مسرحية «الصابرات» (إنتاج 2015)

ليغدو المتهم ماسكا بزمام حريته، والقاضية ومن نمة المحامون الأربعة خاضعون لسلطوته المباشرة بحريتهم. إرباك بين المحامين الأربعة وتراشق بالتهم وكشف للفوضىحة المهنية والأخلاقية، التي لم تستثن أي ذيلة ممكنة: هتك للأعراض، فساد مالي وإداري، رشواي، اتجار بأرزاق الناس وحيواتهم حتى البسيطة منها

بعدها، غير مستقلة، مهترئة ومنتهكة تحكمها الإملاءات والمحسوبية والمصالح الذاتية والقوية الضيقة. تداعج حرج بين السداسي أملاه هذا الحصار الذي لا تعرف له نهاية، فالقاضية التي تعوبت إصدار حكمها على المتهمين إما بالسجن أو السراح تجد نفسها مسجونة مع متهم، هو الوحيد العارف بمسلك الخروج من الدهليز العميق، فتقلب الأدوار



محاكمة مسرحية للسلطة القضائية

استكمل المخرج المسرحي التونسي حمادي الوهابي عبر عرضه المسرحي الجديد «الروبة» الذي قدمه مؤخرا في فضاء التياترو بالعاصمة تونس ثلاثيته المسرحية، التي انطلقت في العام 2015 من خلال مسرحية «الصابرات»، تلتها مسرحية «جويف» في العام 2018، وأخيرا «الروبة»، مواصلا النيش في القضايا المسكوت عنها اجتماعيا وسياسيا في تونس ما بعد ثورة 14 يناير 2011.

تونس - على امتداد ساعة و15 دقيقة قدم مركز الفنون الدرامية والركحية بالقيروان، في فضاء التياترو بالعاصمة تونس، مؤخرا، عمله المسرحي الجديد «الروبة» (عباءة المحاماة) عن نص وإخراج للمسرحي التونسي حمادي الوهابي، وتمثيل كل من محمد شوقي خوجة وسامية بوقرة ونور الدين همامي وخلود بديرة وعواطف العبيدي ولطفي المساهلي.

تنطلق أحداث المسرحية من الصورة الراسخة في ذهن كل الذين يمزون من أمام مقرات المحاكم ويهوها؛ قضاة ومحامون يسرعون الخطى إلى قاعات الجلسات، متفاوضين من مختلف الأعمار في حركة دؤوبة يمشون جيئة وذهابا في هذا الاتجاه وذاك، كل يبحث عن مقصده.

وفجأة يحصل ما يشبه الانفجار، تتساقط الأسقف والحيطان، موتي وجرحى ودماء كثيرة تغمر الفضاء، يتعالى الصراخ من هنا وهناك، الكل تحت وقع الصدمة والذهول لا يصدق ما الذي حصل؟

يعود الهدوء إلى الخشبة، لكن في زاوية أخرى من فضاءات المحاكم والجلسات، حيث يتكشف بعض